السنة
الثانية والعشرون
٧/ جمادى الأولى /١٤٤٧هـ
٣٠ / ١٠ / ٢٠٢٥م

الخميس

١٠٦٠

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الانتباه إلى الآثار التربوية للفعل الاجتماعي

إنّ الفعل الاجتماعي -وهو الفعل الذي يقع بمحضر الآخرين- يختلف عن الفعل الفردي باعتبارات عدة يجب على الإنسان من المنطلق العقلاني والحكيم الانتباه إليها، وهي اعتبارات ملحوظة في التشريعات الفطرية والدينية الملائمة، منها:

* أن يلتفت الإنسان في ممارسة الفعل الاجتماعي إلى الآثار التربوية للعمل على المجتمع، بما يوجبه من الاحتذاء به والبناء على مشروعيته؛ وذلك لأنّ من طبيعة الإنسان أن يتأثر ويحتذي بما يفعله الآخر، من غير انتباه بالضرورة إلى نوايا الآخر والملابسات الخاصة لفعله.

ومن ثمّ نلاحظ أنّ الوالدين يلاحظان في سلوكياتهما في داخل الأسرة تأثيرها التربوي على الأولاد، ولذلك يريان أنّ من اللازم عليهما أن يتركا جملة من المظاهر والسلوكيات التي لا جناح عليهما كزوجين فيها؛ لأنّهما يجدانها تستتبع تقليد الأولاد لهما، وليس هناك أيُّ زوجين يهملان ملاحظة هذا الجانب في سلوكهما الأسري؛ لأنّ من الصعوبة إلفات الآخرين (خاصة الأطفال والمراهقين) إلى الاعتبارات الفارقة، فالأم (مثلًا) قد تتجنب بعض الملابس أمام البنت؛ لأنّها تحتذي بالأم فلن تستوعب الفرق بينها وبين الأم، فلا طريق لتربيتها إلا أن تلتزم الأم بما تريد تربية البنت عليه.

والحال في المجتمع العام كذلك، فالفعل الذي يمارسه الإنسان في المجتمع ذو بُعد تربوي عام لنظر بعض أفراد المجتمع إلى سلوكيات بعض آخر وتأثرهم بها واحتذائهم على مثالها، لا سيما أنّ المجتمع يتألف من جميع الناس؛ من أطفال ومراهقين وشباب وناضجين وشيوخ، فلا بد أن يكون الفعل ملائمًا لهذا المشهد بمستوى مقبول.

وعليه فإنّ السلوك الراشد للفتاة لا يصح أن يبتني على النظر إلى نواياها، بل ولا إلى خصوصياتها التي يحتاج الانتباه إليها إلى مزيد من الوعي والتأمل، بل ينبغي أن يبتني على ما يرسمه السلوك وفق النظر الأولي في أذهان الآخرين، ولا سيما الأطفال والمراهقين، وهو النظر المتبع في النمط العام من الاقتداء والتأسي الاجتماعي.

(رسالة المرأة في الحياة، السيد محمد باقر السيستاني: ص٧٢-٧٤)

إلى أصحاب الفكر المستبد

منح الله (عزَّ وجلَّ) العقول لنفكّر بها بحريَّة ونتأمَّل في خلقه، كما دعانا إلى الحوار والتّفاهم لا إلى القمع والاستبداد؛ والفكر المستبد؛ يقتل روحَ الإبداع، ويكبل العقولَ عن البحث والنِّقاش، وهو عائق أمام التَّقدُّم والنَّجاح، قال الله (تعالى): ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (الزمر: ١٧-١٨)؛ فهذه الآية الكريمة تدلُّ على قيمة الحوار وتعدد الآراء، وأنَّ الحكمة في اتِّباع الأحسن، لا في فرض الرّأي الواحد.

إنَّ الاستبداد بالفكر هو علامة ودليل على الضُعف والخوف من النِّقاش، بخلاف الأفكار الحقيقيَّة والمفيدة التي تثبت أمام النَّقد وتزدهر في بيئة من الانفتاح والتَّفاعل.

لا بدَّ من أن يعلم المستبد حينما يفرض رأيه على الآخرين ويمنعهم من التَّفكير بحرية، فإنَّه يعزل نفسه عن التَّطور ويحرم المجتمع من التَّقدُّم، والتَّاريخ مليء بالأمثلة عن المجتمعات التي تأخَّرت وسقطت بسبب الاستبداد الفكري، وفي المقابل، فإنَّ الحضارات التي ازدهرت هي التي احتضنت التَّعدديَّة الفكريَّة، وفتحت أبوابها للنقاش والحوار.

فلنتأمل قليلًا في أساليبنا ونسلط الضَّوء على أهميَّة الحريَّة الفكريَّة في تأسيس مجتمع مزدهر؛ فالعقول المنفتحة هي القادرة على تشكيل مستقبل أفضل للجميع، والآراء المتنوعة تسهم في إضاءة الطَّريق نحو الحقيقة.

قال الله (تعالى): ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تستبد برأيك، فمَن استبدَ برأيه هلَكَ» (غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٣).

فليتَّعظ أصحاب الفكر المستبد، فإنَّ الكلمة الحرّة والفكر المنفتح سبيل النَّهضة والحياة، في حين أن الاستبداد ليس سوى طريق للهلاك والجمود. ومن أراد البقاء والازدهار فليجعل الحوار ديدنه، وليفتح قلبه وعقله لنور الحقِّ حيثما كان.

السيد صباح الصافي

الدور التربوي للأم

يعدُّ وجود الأم في التربية الأسرية منهجًا تربويًا أساسيًا وحيويًا في رعاية الشخصية وإتمام المهارات لدى الأطفال، فالأم بمنزلة الراعي الأول للطفل الذي يتلقى ويتعلم منه، وهي المعلمة الأولى، وهي الأكثر تأثيرًا في حياة الطفل.

ومن أهم الأدوار الرئيسة للأم في التنشئة والتربية الأسرية:

١. تعليم الأطفال القيم والأخلاق: تؤدي الأم دورًا في غاية الأهمية في تعليم الأطفال السلوك القيمي الصحيح؛ مثل الأدب والصدق والاحترام والتسامح والأمانة، وهذا يؤثر بصورة إيجابية على نمو شخصية الأطفال وعلاقاتهم الاجتماعية.

٢. تحفيز الأطفال على الابتكار والاكتشاف: تدعم الأم وتشجع الأطفال على مهارات تنموية مثل: الاستكشاف والتجربة والتعلم، وهذا يساعد على الابداع وتطوير قدراتهم الفنية والفكرية.

٣. توجيه الأطفال وتقديم النصح والإرشاد: إنّ تعامل الأم مع الأطفال يكون بطريقة نموذجية ملائمة وبكيفية مناسبة مع أعمارهم، وكذا تساعدهم على فهم المجتمع وكيفية التكيّف معه، وتوجيههم نحو السلوك الأفضل، مع الدعم الكامل المتواصل في النصيحة والإرشاد.

٤. الدعم العاطفي والنفسي: توفر الأم البيئة المريحة والملائمة للأطفال مما يؤثر ذلك إيجابًا في حياتهم، وتقدم لهم الدعم العاطفي والنفسي الذي يحتاجونه في نموهم وتطورهم.

٥. قوة الثقة بالنفس وتطوير المهارات: تشجع الأم الأطفال على تعزيز وتطوير المهارات، وتقدم لهم الدعم لتحقيق أهدافهم، وهذا يساعد في بناء الثقة العالية بالنفس، وكذا الشعور بالقدرة على الوصول إلى الأهداف، وتحقيق كلّ ما يصبون إليه في بناء الشخصية الناجحة.

الشيخ بدر الساعاتي

سياسة إفراغ المحتوى!

إسلام سعدون النصراوي

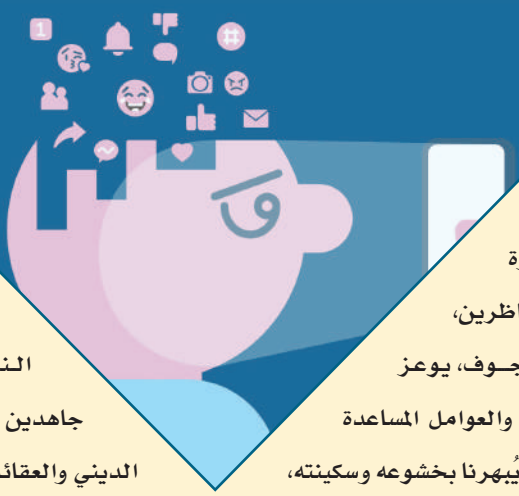

قد نرى في بعض الأحيان أشجارًا مثمرة قطوفها متدلية تسر الناظرين، ولكن محتوى ثمرها أجوف، يوعز إلى نقص شديد في المياه والعوامل المساعدة الأخرى، وقد نرى مصلّيًا يُبهرنا بخشوعه وسكينته، لكنه يفتقد لأساسيات الصلاة من واجبات وأركان.

وكما هو معلوم أنّ للصلاة جنبة روحية يترتب عليها آثارًا عبادية؛ كالأمر بالمعروف والنهي عن والمنكر، والحال نفسه في الصيام والعبادات الأخرى، ولا يخرج واقع المقدسات عن هذه الدائرة أيضًا، فلها محتوى يضفي على القاصد رونقًا خاصًا وملكات روحية تؤهله ليكون إنسانًا نافعًا في أسرته ومجتمعه.

ولكن عندما تكون كلّ تلك الأمور مجرد طقوس خالية من الأهداف والأبعاد المرجوة منها، فهنا تكمن الكارثة! فلا خير في شجرة مورقة وثمرها فارغٌ، ولا خير في إناء جميل مركون في أدراج الخزانة، ولا في صلاة أصبحت مجرد عادة اعتادها، يجهد مصلّيها نفسه بها وهو لا يعرف حدودها ولا حقوقها، ولم يكتسب منها سوى فعل جسدي من قيام وقعود.. والأمر كذلك بالنسبة للمزارات والمقدسات والزيارات السنوية والموسمية..

فمن الملحوظ أنّ للسياسات الخارجية دوراً فعالاً في تثبيط همم الشعوب وإلهائهم بشتى الوسائل، خصوصًا بعد أن فشلوا في إرضاخ الشعوب لمقاصدهم وأهوائهم بالطرائق القمعية؛ كسياسة النظام السابق وغيره، لذا عمدوا جاهدين بسياسة بديلة؛ وهي إفراغ المحتوى الديني والعقائدي من طقوس وعبادات عن معانيها السامية، فما عجزوا عن قمعه بقوة السلاح، استطاعوا إلى حدٍّ كبير أخذه بطرق خبيثة! تعمل على تجريد الناس من محتوى تلك العقائد والطقوس، فكان الشعار: (صلِّ، وزُر وامشِ.. ولكن لا تمتنع عن ملذات الدنيا وشهواتها "الدنيئة")! حتى أصبح البعض كحال شجرة جميلة وثمارها ميتة لا فائدة منها ولا نفع!

فلا مانع في صلاة يصليها الشاب وأفكاره غربية بحته، وتطلعاته مقرونة بتعاليم غير شرعية! ولا بأس بالحجاب على رأس الفتاة وفي الوقت ذاته تضع الزينة ومساحيق التجميل! وإن أقدم الشاب على العبادة أو الزيارة فلا بأس بلباس يواكب المشاهير المخالف للدين والأخلاق! ولا بأس بأن تلبس الفتاة الجبة الضيقة؛ كونها تواكب الموضة والتطور..

وهكذا أمر خطير! يحرق ما بقي من أخضر فكرنا ومبادئنا وعباداتنا.. ولكي نُحيي ثمار أشجارنا فلا بد من إعادة ترتيب مجرى مائها وسقيها من منبع نقي، والعمل على تشذيب ما حولنا من أفكار خبيثة وعلمنة مقيتة!

المرأة الأكثر تطوّرًا

علي عبد الجواد

يُقال هنا وهناك: إنّ نساء المسلمين (خصوصًا الملتزمات منهنّ) لا يحسنّ غير الطاعة والخضوع لأهلهن وأزواجهنّ! بمعنى آخر: إنّهنّ لا يتماشين مع التطوّر والانفتاح الذي وصل إليه العالم اليوم، فمجرد نظرة إلى بقية النساء -خصوصًا في العالم الغربي- ستجدهنّ متحضّرات وقد أبلين بلاءً حسنًا في مختلف المجالات، فيما نرى بقية النساء (في عالم الإسلام) بقين على حالهن ولا يحسنّ غير رعاية الأسرة والاهتمام بأزواجهنّ..

بدايةً نقول: إنّ المرأة المسلمة بما أنّها تعتقد بوجود الله تعالى وما جاء به رسوله الكريم صلى الله عليه وآله، فهي تلتزم برسالة السماء وتطبقها في حياتها إذا ما أرادت النجاة في الدنيا والآخرة، ولا أظنّ أنّ هذا يُعاب عليها، بل تُمدح وتُثاب.

ولا أعتقد أنّ عاقلًا يستخفّ بدور المرأة في تنشئة الأسرة والحفاظ على حياضها! بل هو أعظم دور لما يتوقف عليه صلاح الأسرة وبالتالي المجتمع، وهذا ما بدأ المجتمع الغربي يفقده حتى أصبح متفسّخًا ومقطّعًا إلى أشلاء، تعصف فيه الانحرافات من كلّ جانب ومن غير رادع ولا صائن له..

ثمّ مَن قال إنّ التزام المرأة المسلمة بقوانين السماء يمنعها من أداء أدوار مهمة وضرورية في المجتمع، فمجرد نظرة خاطفة على سير الكثير من النساء العظيمات منذ فجر الإسلام وإلى يومنا هذا لوجدنا عددًا لا يُحصى ممّن أثّرن في مجريات التاريخ، ولعلّنا نكتفي ونفتخر بثُلّة طيّبة طاهرة لا يذكرها أحدٌ إلا تعطّر فوه أو تزيّن حرفه بها.. وعلى رأسهنّ سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين بنت الرسالة وحليلة الولاية وأم الإمامة الزهراء عليها السلام، فمع قصر عمرها الشريف إلّا أنّها تركت إرثًا أدبيًا وأخلاقيًا وعقائديًا.. لا يمكن لأيٍّ سيدة بلغت ما بلغت من طلاقة اللسان وفصاحة البيان أن تصل إلى بيان الزهراء عليها السلام وفصاحتها، وهي بعدُ رعت زوجها على أكمل وجه، وربّت أولادها ما لم يربِّ أحدٌ مثلها أبدًا! وإذا ذكرناها فلا يمكننا أن نغبن حق سيدة الإسلام الأولى وأحد أركانه الثلاثة، ألا وهي أم الزهراء عليها السلام، ومواقفها الخالدة معروفة، وما دمنا في حدود جدران الرسالة فلا بد لنا من أن نذكر فخر المخدرات وسيدة

الصبر زينب عليها السلام، ومواقفها في تكملة رسالة الإمام الحسين عليه السلام ونهضته الخالدة، وثباتها في وجه الطغيان وخطبها تطرّز صفحات التاريخ ومعروفة لكلّ قاصٍ ودانٍ، ولا ينكرها إلّا مَن خولط في عقله، وهناك أم الأقمار الأربعة عليها السلام وتضحيتها وولائها المطلق لإمام زمانها، وهناك أم سلمة، وأم أيمن.. وهناك الكثيرات والكثيرات اللّاتي تغصُّ صفحات الكتب بهنّ وبمواقفهنّ العظيمة.. ولعلّ في وقتنا الحاضر نرى السيدات الجليلات بنات وأخوات وزوجات طلاب العلم الحقيقيين وعلى رأسهم مراجعنا الأعلام خير مثال، فقد طرّزن حياتهنّ بأحرف من نور، فبانت آثارهنّ.

وهناك كثيرات جدًا من اللواتي يُشار إليهنّ بالبنان، ناجحات في حياتهن الأسرية والعملية، تسنّمن مناصب رائدة ووظائف مرموقة، حتى في المجالات الذكية والإلكترونية تجد هناك مَن وضعت بصمتها بل تميّزها، وفي الوقت ذاته لم تتخلّ عن التزامها الديني والأسري، ولم تُخالف أخلاقيات مجتمعها الأصيلة..

ولكن للأسف البعض ينظر إلى التطوّر والتحرّر على أنه يتمثل بحضور الحفلات والاختلاط (المحرّم) والملابس التي تُظهر مفاتن النساء ووضع مساحيق التجميل وأدوات الزينة أمام الناس.. فهو ينظر إلى بهارج الدنيا التي زيّنها الشيطان في عينيه، ونسي أنّ المرأة كيان راقٍ حباه الله تعالى بصفات رقيقة ورائعة، يجب أن يُصان ويُحفظ بعيدًا عن أيدي العابثين!

فيا أيها المنصف الناظر بعقله، أيُّهنّ أكثر تطوّرًا وتحرّرًا؟ هل مَن تركت رعاية أسرتها وأهملت زوجها، وتشبّثت بأذيال الدنيا وأوهامها، تتلاعب بها الرياح المنحرفة والتيارات الشيطانية التي تخدعها بمدعيات كاذبة باسم التطوّر والتحرّر فجعلتها سلعة رخيصة مبتذلة!

أم الأكثر تطوّرًا تلك -التي تستحق كلّ التبجيل والتوقير- التي لم تقصّر بواجباتها الدينية والأسرية؟ وهي بعدُ لم تترك الساحة العملية (خارج الأسرة) بما لا يُخلّ بالتزامها وحشمتها..

وأيُّهما أحق بالاقتداء به واتخاذه أسوة؟!

فالمرأة المؤمنة أمام خيارين لا ثالث لهما: إمّا أن تكون السيدة الزهراء وزينب عليهما السلام وشبيهاتهما قدوة وأسوة لها، أو تلك المرأة المتحرّرة من قوانين السماء قدوة ومثلًا أعلى لها!! ولا مجال للازدواجية أبدًا!

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٤٤)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: في أيّ معركة استُشهد صاحب أمير المؤمنين عليه السلام سيحان بن صوحان العبديّ الكوفيّ (رضوان الله عليه)؟

١- معركة الجمل. ٢- معركة صفّين. ٣- معركة النهروان.

السؤال الثاني: مَن الصحابي الجليل الذي شهد مع الإمام عليٍّ عليه السلام معركتَي الجمل وصفّين ثم عاد إلى المدينة المنورة؟

١- أبو سعيد الخدري. ٢- عمار بن ياسر. ٣- أبو ذر الغفاري.

السؤال الثالث: مَن الصحابي الجليل الذي ولّاه الإمام عليٌّ عليه السلام البصرة، وقد شهد أُحُداً وغيرها، وشارك في معركة الجمل؟

١- عبد الله بن مسعود. ٢- المقداد بن الأسود. ٣- عثمان بن حنيف الأنصاري.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٤٣)

السؤال الأول: أين استُشهد جعفر الطيار عليه السلام؟

الجواب:- في معركة مؤتة.

السؤال الثاني: كم كان عمر جعفر الطيار عليه السلام عند استشهاده؟

الجواب:- حوالي ٤١ سنة.

السؤال الثالث: ما صلة القرابة بين جعفر الطيار عليه السلام والإمام علي عليه السلام؟

الجواب:- أخوه الشقيق.

للإجابة.. ادخلوا على
قناة (أجر الرسالة)
على تلغرام
بمسح الرمز المجاور

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.